

لحظ الألفاظ بذيّل طبقات الحفاظ

- وفي أواخر مرضه بأيام يسيرة عاده قاضي القضاة سعد الدين بن الديرى الحنفى فسأله عن حاله فأنشده أربعة أبيات من قصيدة للإمام أبى القاسم الزمخشري وهي .
- (قرب الرحيل إلى ديار الآخرة % فاجعل آلهي خير عمري آخره) .
- (وارحم مبيتي في القبور ووحدي % وارحم عظامي حين تبقى ناخره) .
- (فأنا المسيكين الذي أيامه % ولت بأوزار غدت متواتره) .
- (فلئن رحمت فأنت أكرم راحم % فبحار جودك يا آلهي زاخره) .
- وقد رثاه جماعة من الفضلاء والأدباء النبلاء منهم الأديب شهاب الدين أبو الطيب أحمد بن محمد بن علي بن حسن عرف بالحجازي الأنصاري وضمن مرثيته هذه الأبيات فقال .
- (كل البرية للمنية صائره % وقفولها شيئاً فشيئاً سائره) .
- (والنفس إن رضيت بذا ربحت وإن % لم ترض كانت عند ذلك خاسره) .
- (وأنا الذي راض بأحكام مضت % عن ربنا البر المهيم صادره) .
- (لكن سئمت العيش من بعد الذي % قد خلف الأفكار منا حائره) .
- (هو شيخ الإسلام المعظم قدره % من كان أوحد عصره والنادره) .
- (قاضي القضاة العسقلاني الذي % لم ترفع الدنيا خصيماً ناظره) .
- (وشهاب دين الله ذي الفضل الذي % أربى على عدد النجوم مكائره) .
- (لا تعجبوا لعلوه فأبوه من % قبل علي في الدنيا والآخرة) .
- (هو كيمياء العلم كم من طالب % بالكسر جاء له فأضحى جابره)